

موسيقى العيد

«بيروت ترنم» للطفل في المغارة

عادةً إلا من «مهرجان البستان» الذي يبقى المثال الأعلى لهذا النوع من المهرجانات في لبنان والشرق الأوسط.

السيد سيونغ سيونغ سيونغ مقدمات شوبان الـ 24 التي صدرت في تسجيل حي عند الناشر الألماني «دويتشه غراموفون» مطلع السنة، وتلتها منذ أسبوع فقط أسطوانته الثانية التي حوت كونشرتو البيانو الأول والبالادات الأربعة (كم تمنى لو يعرّف إحداها من خارج برنامج أمسيته البيروتية) لشوبان أيضاً. بالإضافة إلى شوبان، على البرنامج سوناتة لشوبرت والسوناتة الوحيدة لأحد أعمدة مدرسة فيينا الثانية، ألين بيرغ (عمل يكشف مهارات من نوع آخر، مقارنةً بالجانب الروماني من البرنامج).

السنة الماضية، افتتح المهرجان بـ «قداس المجد» لبوتشيني، آخر كبار رجال الأوبرا في إيطاليا. هذا المساء، تكراراً لتجربة السنة الماضية مع قداس مجد «إيطالي» أيضاً، لكن لرائد الأوبرا الإيطالية في القرن التاسع عشر، المؤلف الشهير روسيني. يتعاون في هذه الأمسية إيطاليون (الغناء المنفرد) ولبنانيون (الغناء المنفرد، الجوقات وقيادتها، الأوركسترا وقيادتها) بقيادة الأب توفيق معتوق. تستمر المواعيد حتى 23 الجاري، وفيها الكلاسيكي الاتي الغربي والشرقي، الغناء الأوبرالي والإنشاد الديني الشرقي والغربي (ترانيم ميلادية بمعظمها). وتشارك في إحياء الأمسيات مجموعة كبيرة من الفنانين الأجانب واللبنانيين والعرب، أبرزهم «رباعي موديلاني» (ضيف «بعلبك» السنة الماضية)، و«رباعي كودالي»، وعازف الكمان نداء أبر مراد، والقائد التونسي فيصل القروي، والمرمتمان عادة شبير وعبير نعمة، والثنائي الروسي الذي يعود إلى المهرجان هذه السنة أيضاً - بوريس أندريانوف (تشيلو/ضيف «البستان» عام 2013) والكسندر غيندين (بيانو/ أيضاً ضيف «البستان» عام 2012)، وثلاثي «افانسيان» (الذي يضم عازف بيانو مرموقاً هو جوليان ليبير)، وجوقات عدة تابعة لمعاهد وجامعات محلية.

«بيروت ترنم» بدءاً من الثامنة من مساء اليوم حتى 23 كانون الأول (ديسمبر) - كنائس وكاتدرائيات وسط بيروت ومحيطه - الدعوة عامة



موعد غدا في كنيسة مار الياس القنطاري مع مجموعة «اصحك» للموسيقى العربية الفصحى المعاصرة

استدعاء نادل ينتظر أوامره في هكذا مواقف، فمالات بقايا التوت المكان. تتمنى في لحظة كهذه أن يكون هناك جنة... وتار طبعاً.

إنها الدورة التاسعة من المهرجان البيروتي السنوي الذي يزداد مهنيةً وأناقته سنة عن سنة. البرنامج عظيم، والآتي، كما بشرنا المدير الفني للمهرجان الأب توفيق معتوق، أعظم. وعد الأخير بأن تكون دورة اليوبيل العاشر استثنائية، مقارنةً

مشاركة عازف الكمان نداء أبر مراد، والقائد التونسي فيصل القروي، والمرمتمين عادة شبير وعبير نعمة

بالدورة الحالية الاستثنائية أصلاً. الأمسيات التي بانتظارنا من شأنها، بدون مبالغة، إحراج المهرجانات العربية الصيفية في الجانب المتعلق بالموسيقى الكلاسيكية. على رأس إنجازات المهرجان هذه السنة، النجاح في دعوة الفائز بالمرتبة الأولى في الدورة الأخيرة من «مسابقة شوبان الدولية - 2015» في العزف على البيانو (تحصل كل 5 سنوات)، الكوري الجنوبي سيونغ جين شو (1994). إنها مفاجأة لا نتوقعها

الذي يقوم عليه هذا المهرجان (رغم نوايا المنظمين الطيبة). مع أنه أسوأ تحالف ضد الفقراء بحسب كارل ماركس، إذ يجمع بين: المخدر والنصاب. الأول يضم جرح الفقر على طريق الجنة، والثاني يمين في خرز خنجر الاستغلال في الجرح المخدر. إنه فعلاً (أي التحالف التاريخي) اختراع بشري غاية في العبقرية، تلك الشزيرة. لكن المستوى العالي والممتاز لهذا المهرجان، يجبرنا على وضع الماركسية جانباً والتركيز على الجانب الفني منه ودعوة الناس جميعاً للإفادة منه. فالثورة التي ستجعل الدين لله والأرض للجميع، تحتاج أولاً إلى وعي وحس مرهف وأخلاق، وتأمين هذه العناصر يبدأ بحضور أمسيات من هذا النوع. إن التطور الذي سجله «بيروت ترنم» هذه السنة، يجعلك تتجاهل مشهداً تجهل متى ستنساها. مشهدٌ بطله ذاك المستثمر الذي حضر المؤتمر الصحافي للمهرجان، داعماً وممولاً الموسيقى في ذكرى ولادة من خض التجار فقط بالعنف الجسدي. أسماء الفنانين المدعوين إلى إحياء الأمسيات المرتقبة، تجبرك على تجاوز حادثة حبة توت العليق البري التي سقطت من يد «البطل» الأنيق الذي منعه كبرياؤه حتى من

بشير صفير

إنه الأول من الشهر الأخير في السنة. إنه يوم حلم اليقظة، بل كابوسها، لدى محدود الدخل من موظفي الطبقة الفقيرة. في هذا اليوم، يتخيل الفقراء كيف ستتبخّر معاشاتهم التي قبضوها للتو، لتأمين الحد الأدنى من الفرح لأولادهم في العيد. والأولاد براءة ظالمة. لا يعرفون أن الألعاب لها ثمن. يعتقدون أنها معروضة في المحال مجاناً، ولا يفهمون لماذا يتمتع أهلهم عن جليها لهم... فيكرهونهم. مشاعرهم السلبية هذه مشروعة تماماً، إن ركنا إلى منطلقهم. فهم يطوفون فطرياً في أوهام آخر وأنقي مراحل الشيوعية، بينما الواقع غارق في أوسخ مراحل الرأسمالية. كل هذا قبل إدراكهم معنى المادة. أما بعدها فتتعدّد المسألة أكثر، وقد عالجها زياد الرحباني في «بالنسبة لنيكرا، شو؟» من خلال ثنائية زكريا/ثريا وولديهما والقائمقام.

في اليوم الأول من الشهر الأخير في السنة، ينطلق أيضاً مهرجان «بيروت ترنم». إنه الهدية الموسيقية الجميلة والمجانبة. يمكن للفقراء أن يهدوا أولادهم بعضاً منها، فتأثيرها الإيجابي الباطني عليهم لن يتأثر إطلاقاً بتحالف الدين ورأس المال

إنها الدورة التاسعة من المهرجانات السنوية الذي يزداد مهنيةً وأناقته عاماً تلو آخر. الأمسيات التي تنطلق اليوم، من شأنها إحراج المهرجانات الصيفية العربية في الجانب المتعلق بالموسيقى الكلاسيكية. على رأس إنجازات هذه السنة، النجاح في دعوة الكوري الجنوبي سيونغ-جين شو الفائز بالمرتبة الأولى في «مسابقة شوبان الدولية 2015» في العزف على البيانو

من البرنامج



الختام مع الأوبرا

12/23، س. 20:00 (كنيسة مار مارون/الجزيرة)



رامي خليفة

12/22 - س. 20:00 (كنيسة مار لويس للبابا الكوشبيت/وسط بيروت)



عادة شبير/عبير نعمة

18 و19/12 - س. 20:00 (كنيسة مار الياس/الضطارح)



«رباعي كودالي»

12/10 - س. 20:00 (كنيسة مار مارون/الجزيرة)



سيونغ-جين شو

12/6 - س. 20:00 (كنيسة القديس يوسف/مونت)



«قداس» روسيني

12/1 - س. 20:00 (كاتدرائية مار جرجس للموارنة/وسط بيروت)

قبل أن يسدل الستار على دورته التاسعة، يختتم «بيروت ترنم» فعالياته الموسيقية بأمسية مخصصة للمقطعات الأوبرالية تحييها السوبرانو الإيطالية المرموقة كارمن جياناتازيو (شاركت في «مهرجان البستان» السنة الماضية). بالتأكيد حصة الأسد ستكون للأعمال الإيطالية، أما المرافقة فلن تكون للأوركسترا، بل للبيانو فقط.

يشارك هذه السنة في مهرجان «بيروت ترنم» عازف البيانو اللبناني رامي خليفة (1981)، إذ يحيي أمسية تحمل عنوان Jazzy Concert، أو أمسية جازية (نسبة إلى الجاز). خليفة المتعدد الاتجاهات في عزفه، قال في مقابلة قديمة إنه مرّ على الجاز وتخطاه إلى عوالم موسيقية حديثة. فلنكتشف ماذا سيقدّم في أمسيته المرتقبة.

لمحبي الترانيم الميلادية الشرقية أمسياتان تحييها المرمتمان عادة شبير وعبير نعمة. للفنانين قواسم مشتركة في مجال الغناء والموسيقى عموماً، بالإضافة إلى الترتيم الديني طبعاً. أي لناحية الغناء التقليدي والطربي كما البحث في التراث الموسيقي والغنائي.

إذا كان سيونغ-جين شو، عازف البيانو الشاب، من أبرز نجوم جيل الموسيقى الكلاسيكية الجديد فـ «رباعي كودالي» هو من أعرقها في فنتها. فـ «بيروت ترنم» يستمد قوته، هذه السنة، من وجود هذه المجموعة في دورته. إنه رباعي غني عن التعريف وسيؤدي أعمالاً لرخمانينوف (!)، كودالي (المؤلف الذي يحمل الرباعي اسمه) ودفورجك.

الأمسية الأبرز في «بيروت ترنم» يقدمها عازف البيانو الشاب سيونغ-جين شو، الذي يزور لبنان بعد سنة تماماً من نيله المرتبة الأولى في «مسابقة شوبان». إنها سابقة في لبنان، وأقرب حدث إليها في هذا السياق كان أمسية يوندي لي (1982) في «مهرجان البستان - 2010»، بعد عشر سنوات من فوزه بالمسابقة المذكورة.

«قداس المجد» هو من أول الأعمال الدينية القليلة لروسيني (1792 - 1868). وضعه عام 1820 ليصبح أحد أشهر مؤلفاته في هذه الفئة. تركيبة العمل التقليدية تتألف من مطلع القداس في الطقس الكاثوليكي (ال «كيري» وال «غلوريا» أي المجد). نسخة روسيني مدتها حوالي الساعة، ويتخللها مقاطع غاية في الجمال.